اللصوص الثلاثة

عن الفرنسية

بقلم الأستاذ ع . ا

هذه قصة لصوص ثلاثة اشتركوا معاً مدة طويلة وسرقوا أناساً كثيرين ، وكان اسم أحدهم « ترافرس » ومع طول عشرته للصوص فقد كان أقل حذقاً لصناعته من زميليه . أما هذان الزميلان فهما أخوان تلقيا فن السرقة بالوراثة عن أبيهما الذى شنق من أجل أعماله السيئة ، وقد نبغا فى السرقة كل النبوغ . وكان اسم أحدهما « هايمت » واسم الآخر « بارات » وليس فى الإمكان المقارنة بين هذين الأخوين لأن كلاً منهما كان أكثر حذقاً من الآخر

ومر اللصوص الثلاثة بغابة ، فلمح هايمت عش طائر بين فروع دوحة ، فوقف فى ظل الدوحة ورمى العش بنظره الحاد فرأى فيه بيضاً رقد الطائر فوقه . فأراه لزميليه وقال : « يا زميلى ، ليس باللص البارع من لم يستطع سرقة هذا البيض من تحت الطائر دون أن يشعر الطائر به »

فقال بارات : « ليس فى الدنيا من يستطيع ذلك »

قال هايمت : « سترى إذا نظرت إلىّ أن فى الدنيا من يستطيع ذلك »

ثم تسلق الدوحة بخفة عجيبة فلم يسمع له صوت ورفع القش بيد خفيفة وجر البيض من تحته دون أن يشعر الطائر به . ثم نزل فقال لزميليه : « هذا هو البيض لم تكسر منه واحدة »

قال بارات : « ليس فى الدنيا يد أخف من يدك ولكن إذا استطعت إعادة البيض إلى مكانه كنت أحذق اللصوص »

فقال : « سيعود البيض إلى مكانه فى العش دون أن تكسر منه بيضة »

ثم تسلق الدوحة غير ملتفت إلى زميليه لأنه كان ينظر إلى أعلى الشجرة دون أسفلها

وما كاد يصل إلى منتصف الدوحة حتى صعد بارات على أثره بمثل هذه الخفة فنزع سرواله ونزل دون أن يشعر به أخوه الذى استمر يصعد حتى أعاد البيض ثم نزل أيضاً ، فلما رأى ترافرس خفة اللصين حزن على نفسه إذ عرف أنه لا يستطيع أن يعمل مثل هذا

وقال هايمت : « هل رأيتما يا صديقىّ خفة يدى ؟ إنه ليس فى الدنيا لص مثلى » فقال بارات : « نعم إن يدك خفيفة ولكن أين سروالك ؟ » فلما وجد أن أخاه سرقه قال : « لقد كنت أحسبنى أبرع لص ، ولكن من يسرق اللص أبرع من الذى يسرق العصفور »

وقال ترافرس : « ليس فى الدنيا لص مثل بارات . ولكننى تبينت مما رأيته منكما أننى لست لصاً وأنى لا أصلح لهذه الحرفة وإن عالجتها سنوات ، ولذلك أعلن الآن توبتى عنها وسأعود إلى مدينتى وأستسمح زوجتى فقد كنت أحمق حين تركتها لأكون لصاً »

ثم ودع ترافرس زميليه وعاد إلى قريته فوجد زوجته غير حاقدة عليه لطول غيبته بل رحبت به وتلقته بالسرور . وكذلك فرح به أصحابه وأعادوه

إلى مكانته الأولى وارتزق رزقاً ميسراً من عمل شريف

وقبيل العيد ذبح خنزيراً وعلقه بسقف المطبخ حتى يجف فيقدده ليبيعه ثم خرج من المنزل لعمل آخر . وفى أثناء غيبته دخل المنزل هايمت وبارات فوجدا زوجته ماريا وسألاها عنه فقالت إنه ذهب إلى السوق

ولكن اللصين بدلاً من أن يخرجا دارا ببصرهما فى أنحاء المنزل فلم يتركا مكاناً إلا نظرا إليه . وعرف بارات مكان الخنزير المعلق فنبه إليه أخاه وقال : « إن ترافرس يخبأ اللحم هنا حتى لا نقاسمه إياه . ولكننا لن نتركه مهما اشتد حرصه عليه »

ثم استأذنا الزوجة وخرجا . ولما عاد ترافرس إلى المنزل قالت له ماريا : « لقد جاء اليوم إلى المنزل زائران خفت منهما خوفاً شديداً فقد رفضا إخبارى باسميهما وبسبب مجيئهما ونظرا إلى كل شىء فى المنزل . فقال : « لقد عرفتهما وهما لصان وسيسرقان الخنزير فلا يكن عندك شك فى ذلك ؛ وليتنى بعته فى يوم السبت الماضى »

قالت : « لا تخش يا زوجى العزيز ، ولنغير الخنزير حتى لا يعرفاه إذا عادا » ثم ناولته السكين فقطع الحبل الذى كان الخنزير معلقاً به إلى السقف ووضعه تحت آنية كبيرة فى موضع آخر من المنزل . ثم ذهبا إلى غرفة النوم ليستريحا

ولما مضت ساعات من الليل تسلق اللصان الخفيفا الحركة سطح المنزل ونقبا فيه فتحة بحجم الرحى بالقرب من الموضع الذى رأيا الخنزير معلقاً به . ولكن بارات لما لمس الحبل عرف أن الخنزير قد نقل وقال : « من الجهل أن يظن ترافرس أنه يخفيه عنا مدة طويلة

واستيقظ ترافرس من النوم فقال لزوجته : « إخال أنى أسمع حركة ، فانتظرى حتى أفتش المنزل وسأعود سريعاً » فقالت : « لا تتركنى وحدى »

ولكنه أبى ودار فى غرف المنزل غرفة فغرفة ثم خرج إلى الإسطبل ليرى هل سرقا البقرة

كل ذلك واللصان يراقبانه فلما رأياه يترك المنزل نزل بارات وقلّد صوته وذهب إلى غرفة النوم فقال « أين يا زوجتى وضعنا الخنزير فإنى نسيت فى فترة النوم »

قالت : « كيف تنسى يا زوجى العزيز ؟ هو عندك تحت الإناء بجانب الموقد »

فخرج بارات وحمل الخنزير وذهب مع هايمت إلى الغابة ثم عاد ترافرس فقالت زوجته : « هل كنت لا تزال نائماً لما سألتنى عن مكان الخنزير ؟ »

قال : « كان الله فى عوننا ! متى سألتك ؟ »

فقالت : « الآن يا زوجى »

قال : « لقد ضاع الخنزير ولن نجده إلا إذا تمكنت من سرقته منهما لكنهما أحذق اللصوص »

وخرج ترافرس إلى الغابة فوجد « هايمت » يمشى غير حامل شيئاً وعرف أن بارات قد سبقه لأنه يحمل الخنزير ويريد أن يقضى دوره فى حمله مسرعاً ، فأسرع وحاكى صوت هايمت وقال : « هات أحمل عنك يا أخى ريثما تستريح »

فظن بارات أن الذى يكلمه هو أخوه وأعطاه الخنزير ، وبعد أن مشى ترافرس مسافة عاد إلى منزله

ثم التقى هايمت وبارات فعرفا أن ترافرس خدعهما وسرق الخنزير ، فأسرع هايمت فى العودة إلى منزل ترافرس متنكراً فى زى امرأة مقلداً صوت ماريا . ولما رأى ترافرس عائداً بالخنزير قال : « هل جئت به يا زوجى العزيز ؟ هاته واذهب أنت إلى غرفة النوم »

فظن ترافرس أن زوجته هى التى تكلمه ، وأعطاها الخنزير ، ولكنه لما دخل غرفة النوم وجد زوجته ، فتبع اللصين .

وكان هايمت قد عاد إلى الغابة ، فلما رآه تسلق شجرة قريبة وسمعهما يتناقشان فأنصت إليهما ، ثم وجدهما يوقدان النار ليطبخا الخنزير ، فانتظر حتى ابتعدا ليجمعا الحطب ، فنزل وسرق الخنزير وعاد به إلى منزله . فاستقبلته زوجته وقالت : « إنه لم تبق وسيلة إلا طبخ الخنزير وأكله حتى لا يعود اللصوص إلى السرقة . فوافقها على ذلك وطلبت إليه أن ينزل لينام ، وأوقدت النار لتطبخ الخنزير .

وفى هذا الوقت كان الأخوان اللصان فى طريقهما إلى المنزل فتسلقا الجدران وجلسا فوق السطح . وجاء بارات بعود طويل من أعواد الشجر عقف آخره وحدده فجعله كالسنارة « الشص » ، وأعده لاستعماله فى الوقت المناسب .

وقبيل الصباح تعبت ماريا فنامت بجانب الموقد وأنزل بارات عود الشجرة فجرّ به الخنزير من الوعاء ، واستيقظ ترافرس على هذه الحركة فقام ووجد زوجته نائمة . وسمع صوتاً فوق السطح فأيقظها وصعد فوجد صاحبيه يأكلان . فصاحهما واحتكم معهما إلى زوجته فقسمت اللحم ثلاثة أثلاث له ثلث ولصاحبيه الثلثان

وقال ترافرس إنه تاب منذ زمن ولكن ماضى عشرته للصوص قد أضره بعد طول العهد .

وكذلك معاشرة الأشرار تضر إن لم تكن عاجلاً فآجلاً .

ع . ١

شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله الى بيت الله الحرام

وبنك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية ويتولى عنكم دفع الرسوم

فخذوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع الاستعلومات من :

شركة مصر للملاحة البحرية

القاهرة : عمارة بنك مصر تليفون ٤٠٧٤٢ القاهرة ١٥١ شارع عماد الدين تليفون ٥٧٠١٦

الاسكندرية : شركة الملاحة ١٤ شارع فؤاد الأول تليفون ٢١٥٤٦ ، ٢١٥٤٧

بور سعيد : شركة مصر للسياحة شارع السلطان حسين تليفون ٤٧٧

السويس : شركة مصر للملاحة البحرية شارع سعد زغلول تليفون ١٢

ومن شركة مصر للسياحه بالقاهرة

شارع ابراهيم باشا تليفون ٤٥٩٦٠ — ٤٦٣٠٣